النشاط الثقافي في الوطن العربي

من مراسلي «الآداب»

لبنان

نغمات مشبوهة ...

***

تصاعدت في الفترة الاخيرة ، في لبنان ، نغمات جديدة قديمة لا شك في ان اصحابها قد أحسنوا توقيت اطلاقها ...

وتضرب هذه النغمات على وتر عزل لبنان و « تحييده » واختطاط طريق له ظاهره الاستقلال والحياد ، وباطنه الارتباط بالغرب والانحياز له والانصراف عن الطريق العربي القومي ...

وهذه الدعوة تصدر بالدرجة الاولى عن حزب « الكتائب » في لبنان الذي لم يبق ثمة شك في انه يريد للبنان ان ينعزل عن الدرب العربي ، بحجة ان ذلك لم يعد عليه بأية فائدة ، وان مصلحته تقوم في غير هذا الاتجاه .

واذا كان المرء يقف امام هذه الدعوة وقفة قصيرة ليناقشها ويتأملها ويربط توقيتها بفترة ما بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ ، فانه لا يستطيع ان يقف الوقفة نفسها امام دعوة اخرى ، او ادعاء آخر يزعم ان من اسباب نكسة حزيران اللغة العربية الفصحى !

وصاحب هذه الدعوى « الطريفة » هو الشاعر سعيد عقل الذي يضيف اليوم الى نظريته السابقة بـ « لبننة » العالم نظرية اخرى بـ « لتينة » الحرف العربي ، اي جعله لاتينيا ... الى جانب ضرورة تسييد اللهجة العامية والكتابة بها الخ ...

وقد اتيح للناس ان يروا نتيجة دعوة الشاعر في كتاب أصدره بالحرف اللاتيني لم يكن فيه عمليا اي حل لاية مشكلة من مشكلات العربية ، ولا نحسب انه سيولد له أخ ، الا ان يولد ميتا كأخيه الاكبر ... كما اتيح للناس ان يستمعوا الى الشاعر يتحدث بالعامية (في التلفزيون المتواطيء ...) فاذا بهذه العامية فصحى فصيحة لا تختلف عن امها الا بلهجة لبنانية سائلة ليست هي كل لهجات لبنان والا بتشويه بعض ادوات الربط والقطع في الفصحى من مثل « الذي » يتحول الى « اللى » و « على السماء » تتحول الى « عالسما » الخ ...

ولا شك في انها دعوات مشبوهة هذه التي تتصاعد نغماتها الآن ، بينما يحتشد الشعب العربي لمحو عار ٥ حزيران بمزيد من الثورية والعمل والانتاج .

ومع ذلك ، فليست هذه الدعوات من الخطر والخطورة بحيث تستدعي اكثر من التفاتة وتنبيه ، ذلك انها قديمة وعتيقة يترنح بها اصحابها في المناسبات ولا تلقى لدى الجمهور الواعي اية استجابة حقيقية . وليس ثمة مواطن لبناني واحد ، ناهيك عن ان يكون مفكرا او اديبا ، الا ويحس اعمق الاحساس بأنه اليوم اشد تضامنا مع كل مواطن عربي من اي وقت مضى في مواجهة الخطر الاسرائيلي الامبريالي ، وان لبنان لن يستطيع يوما الانعزال او الحياد في قضية مصيرية كهذه القضية !

« الآداب » في عامها السادس عشر

بهذا العدد تبدأ « الآداب » عامها السادس عشر . وقد أصيبت في عامها الخامس عشر بآثار مما اصيبت به الامة العربية في عدوان حزيران ، فانقطعت شهرا عن الصدور ، واضطربت مواعيد ظهورها ، وخضعت للرقابة ، وحجبت عن قرائها للمرة الاولى في بعض البلدان العربية ... ولكن « الآداب » قد صمدت لهذه العوائق جميعا ، وما كان لها ان تفعل غير ذلك وهي التي تحمل لواء الصمود ، وتدعو الى مواجهة النكسة بكل اسلحة الرفض والاباء والوعي .

وستحمل « الآداب » في عامها الجديد ثمرات الادب العربي الحديث تحت شعار « ادب المقاومة والصمود » وهو النتاج الذي تتطلبه هذه الفترة الجديدة من تاريخ الشعب العربي الذي لم توفره النكسات، ولكنه كذلك لم يفتقر الى البطولات .

واذا كان ثمة تحية توجهها « الآداب » في عامها الجديد الى غير قرائها الاوفياء وكتابها المخلصين ، فانما توجه تحيتها الكبرى الى ذلك البطل الذي سيكون ـ منذ اليوم ـ منبع الهام الشعراء والادباء : الى الفدائي العربي على الارض التي لا بد ان تعود !

س . ا .

جوائز جمعية أصدقاء الكتاب لعام ١٩٦٨

***

تعلن جمعية أصدقاء الكتاب في لبنان ان جوائزها لعام ١٩٦٨ ستمنح على النحو التالي :

أولا ـ جائزة فخامة رئيس الجمهورية : وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية ، تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية .

ثانيا ـ جائزة لبنان في العالم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة الاسبانية او البرتغالية .

ثالثا ـ جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تمنح لافضل كتاب عن الماء للانماء في لبنان ، ألفه لبناني ونشر في لبنان .

رابعا ـ جائزة التاريخ : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تمنح لافضل كتاب يدرس جانبا من جوانب تاريخ مدينة جبيل ، ألفه مؤلف لبناني ونشر في لبنان .

خامسا ـ جائزة العلوم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تمنح لافضل كتاب في العلوم البيولوجية او الكيميائية او الفيزيائية او الرياضية ، الفه مؤلف من البلاد العربية ونشر في لبنان من غير تحديد للغة .

سادسا ـ جائزة التراث العربي : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية، تمنح لافضل كتاب في التراث العربي في جزيرة العرب ، ألفه مؤلف من البلاد العربية ونشر في اي بلد عربي .

سابعا ـ جائزة فلسطين : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تمنح لافضل كتاب حول ناحية من نواحي القضية الفلسطينية ، الفه مؤلف من البلاد العربية من غير تحديد للغة او لمكان النشر .

ثامنا ـ جائزة العلوم الاجتماعية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية، تمنح لافضل كتاب يبحث مشكلة من المشكلات الاجتماعية في العالم العربي ، ألفه مؤلف من البلاد العربية ونشر في لبنان .

تاسعا ـ جائزة المسرحية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تمنح لافضل مسرحية باللغة العربية الفصحى قابلة للتمثيل ، ألفها لبناني ولم تنشر بعد .

عاشرا ـ جائزة القصص الاسطوري : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تمنح لافضل كتاب يتناول القصص الاسطوري العربي ، موضوع للاولاد الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والثانية عشرة ، ألفه لبناني ونشر في لبنان .

شروط الجوائز

١ ـ يجب أن تكون الكتب المرشحة للجوائز مؤلفة باللغة العربية الفصحى ومنشورة خلال عامي ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ . ويجب ان تكون الكتب المرشحة مطبوعة لا مخطوطة ، ومنشورة للمرة الاولى (ما عدا الجوائز التي نص عليها خلاف ذلك) .

٢ ـ يرسل الراغبون في ترشيح مؤلفاتهم لاحدى الجوائز (ما عدا الجائزة الاولى والثانية اللتين تمنحان تقديرا) خمس نسخ من الكتاب الى مركز الجمعية ـ كورنيش المزرعة ، مفرق المدينة الرياضية ـ بيروت .

٣ ـ يجب أن تسلم النسخ الخمس في موعد لا يتجاوز اخر ايلول ١٩٦٨ لقاء وصل مؤرخ بالاستلام .

٤ ـ لا يحق لاعضاء جمعية أصدقاء الكتاب أن يرشحوا مؤلفاتهم لاحدى الجوائز .

٥ ـ يحق لجمعية أصدقاء الكتاب ، بناء على توصية لجنة احدى الجوائز ، أن تجزىء الجائزة . كما يحق لها أن تحجب الجائزة اذا لم تقدم لها مؤلفات في المستوى المنشود .

٦ ـ لا يجوز ترشيح كتاب سبق أن اشترك بجوائز أصدقاء الكتاب من قبل .

٧ ـ يشترط في الكتاب المتقدم لاحدى هذه الجوائز أن لا يكون أطروحة جامعية .

كانون الاول ١٩٦٧

جمعية أصدقاء الكتاب

مؤلفات رئيف خوري

تطلب من « دار المكشوف » بيروت ، ص.ب. ٥٨١
ومن جميع المكتبات الكبرى في البلدان العربية

الفكر العربي الحديث
وهل يخفى القمر ؟
رحلة في لبنان
الدراسة الادبية
صحون ملونة
مجوسي في الجنة
باغانيني ساحر النساء
ديك الجن الحب المفترس
الحب أقوى
مع العرب في التاريخ والاسطورة
الطفاة

الجمهورية العربية المتحدة

صيف عقيم وشتاء خصب

لمراسلة « الآداب » في القاهرة

بدأ الموسم الثقافي الفني في الجمهورية العربية المتحدة مع بداية الشتاء مثلما يحدث في كل عام ثقافي ، وذلك لاعتماد النشاط الثقافي الفني على التجمعات السكانية التي تتبعثر تماما في فصل الصيف اذ تتناثر الجماهير هنا وهناك .

ورغم أن الصيف أكثر ملاءمة للمناقشات النظرية التي تعتمد على الكتب والمجلات ، فاننا نفتقد فيه الحوار الفني المثمر ، ولا نعني بذلك هذا الصيف بالذات . فصيفنا الماضي كان أكثر عقما .

وقد يذهب قارىء الى أنه لم يكن هناك من النشاط الثقافي ما يثير مناقشات حية ، الا أن الحقيقة غير ذلك . فالمطابع لم تهدأ ... وكانت تخرج مع مطلع كل فجر جديد عشرات الكتب والمجلات التي تتناول موضوعات حية جديرة باثارة التفكير والمناقشة .

ومتأمل هذه الظاهرة يعثر على أسباب تساعد في تضخيمها وتكرارها كل عام ..

ولعل أكثر هذه المسببات وضوحا عدم التخصص . حيث يعمل الصحفي كاتبا . والناقد (سيناريست) والفنان مديرا اداريا . مما أفقد أشكال الفكر وألوانه تفردها . والتحم هؤلاء وأولئك في صراعات جانبية لا ترتبط بالفن والادب والفكر بقدر ما ترتبط بالمصالح الشخصية و « الشللية » اذا جاز أن نسميها كذلك .

وكثيرا ما يكون الفائز في هذه الصراعات من يملك بابا ثابتا في مجلة أو جريدة . يهاجم فيه كل من يريد بانتظام . وخاصة اذا نجح في استقطاب احدى الشلل حوله .

وعلى كل حال فهذه أمثلة من المعارك الفكرية والفنية التي ثارت أخيرا مع بداية هذا الشتاء الخصب .

***

● أقامت وزارة الثقافة هذا الشهر مهرجانا سينمائيا ، تحتفل

فيه بمرور أربعين عاما على بداية السينما في مصر . وهذه مناسبة مؤاتية لظهور أبحاث ضافية تسجل ما حققته السينما في هذه الفترة من تقدم وما لاقته من عثرات عملت على تأخر جانب من جوانبها . وفي لحظات ترقبنا لذلك يطلع علينا ناقد ينتهز هذه الفرصة للاساءة الى المخرج صلاح أبو سيف ، قائلا ان مهرجان الافلام القديمة قد أظهر بوضوح أن صلاح أبو سيف لم يأت بجديد بأسلوبه الواقعي ، وانما هو امتداد أمين للمخرج الرائد كمال سليم . ان هذا المأخذ ليس عيبا في صلاح أبو سيف . ولكن الناقد في الحقيقة كان ينفس عن غيظ غائر في نفسه . وهو غيظ يرجع الى الايام التي كان فيها صلاح أبو سيف رئيسا للشركة العامة للسينما . وربما رفض ترشيح قصة سينمائية لهذا الناقد أو لاحد أفراد شلته .

وهجوم الناقد ليس الا استمرارا لما هوجم به صلاح أبو سيف من قبل . حتى رأى المسئولون في آخر الامر اعطاء هذا المنصب لاقتصادي ليست له علاقة بالوسط السينمائي والصحفي هو الدكتور عبد الرازق حسن .

● وقضية الموسم الفنية التي نشرها الاستاذ محبوب في جريدة الجمهورية . بعد قراءتها وتتبعها نفطن الى أننا لم نسمع بهذه القضية الفنية ، وأن عنوانها المثير راجع لتهويل صحفي ، والحقيقة أنها فعلا فضيحة الموسم كما عبر عنها ، لا لانها فضيحة ولكن لما حولها من تهاويل .

نقرأ هذا كما قال المعقب عليها ـ لا نخرج عن تقديم مسرحي لدعوى مرفوعة من السيد عبد القادر التلمساني ضد مؤسسة السينما وشركة القاهرة للانتاج السينمائي . « فقد عهد الى التلمساني في أول يوليو ١٩٦٥ أن يشترك في اخراج وفي كتابة سيناريو فيلم « نفر واحد » .. حيث تعهد بتسليم السيناريو في ميعاد أقصاه آخر أغسطس . ثم نحته الشركة تحت ضغط السيد أحمد لطفي وعبد المجيد أبو زيد ، بعد أن أوشك التلمساني على البدء في تنفيذ الفيلم » .

رد الدكتور عبد الرازق حسن رئيس شركة القاهرة للانتاج السينمائي قائلا : المؤسف أن السيد محبوب لم يحاول أن يتحرى الحقائق المتصلة بالموضوع ، وأكثر من هذا حاول أن يؤثر في مجرى القضاء في أمر مرفوع اليه ليفصل فيه » .

والحقيقة أن الذين اشتركوا في ضجة « قضية الموسم الفنية » لم يحاولوا التأثير على القضاء فقط بل حاولوا الاشارة الى القبائلية التي تحدد مسار الاعمال الفنية . واعتمدوا في ذلك على القرابة التي تربط الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة بالسيد احمد لطفي الذي اجرى المعالجة السينمائية التي رفضت من أجلها معالجة التلمساني، والاستاذ لطفي يشغل منصبا هاما في أجهزة الثقافة .

ويرد الدكتور عبد الرازق حسن هذا القول بأن احمد لطفي قد قام بهذا العمل ولم يكن الدكتور ثروت على رأس وزارة الثقافة . وكان السيد أحمد لطفي في منصب بعيد عن هذه المشاكل .

وانهى الدكتور عبد الرازق رده بصيحة اراد بها اظهار عدالته قال فيها : « ومهما يكن من شيء فان شركة القاهرة للانتاج السينمائي لن ترضخ لاي ضغط يهدف الى دفعها في نفس الاتجاه الذي أدى الى انهيار شركات الانتاج السابقة ، وترجو ممن يتعرض لسياسة الشركة أن يلم بجميع الوقائع . لان الصحافة منبر عام يملكه الشعب لتكشف من خلاله الحقائق » .

***

ويقول قائل .. ان قطاع السينما تسيطر عليه أهواء خاصة ومن ثم لا يقاس عليه . قلنا لا بأس .. الى أين نتجه ، ستشتد انتباهنا بلا شك (فضيحة الموسم الادبية) التي كانت عنوانا للمعركة الدائرة على صفحات الاعداد ٢٢٥٠ الى ٢٢٥٢ ديسمبر من مجلة « المصور » بخصوص جوائز الدولة التشجيعية ، التي قررتها الدولة كحافز له قيمته للجيل الجديد . وانحرف بها المقرورون الى مسالك اخرى .. وصفها رجاء النقاش في العدد ٢٢٥٠ من مجلة « المصور » بأنها : « غير سليمة وغير عادلة ، لانها مسالك تؤدي في النهاية الى افساد قيمة هذه الجوائز ، وتعطيلها عن أداء دورها في الحياة الثقافية » ثم ضرب رجاء أمثلة على ذلك بحرمان الكاتبة الموهوبة لطيفة الزيات ثم الدكتور مصطفى محمود .. وآخر قرارات اللجنة التي تثير الدهشة هو قرارها باعطاء جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة لابراهيم الورداني وحرمان القصاص أبو المعاطي أبو النجا منها .. ثم تساءل رجاء : « لماذا تشجع ابراهيم الورداني وهو كاتب تجاوز مرحلة التشجيع والنمو وأصبح الآن كاتبا له شخصيته الخاصة التي لا يمكن أن تعطي أفضل مما أعطت . لقد اختار الورداني لنفسه أن يكون صحفيا وأن يكتب قصصا ترفيهية خفيفة ولم يستطع أن ينمي موهبته على الاطلاق ، بل على العكس أطلق صرخات معروفة وعالية ضد الثقافة الانسانية . وصرخته مشهورة ضد الثقافة اليونانية التي احترمها العالم كله ، وكان في مقدمة الذين احترموها أجدادنا العرب . هذه الثقافة الانسانية العظيمة وقف ابراهيم الورداني ليعلن أنها « أدب عفاريت » وأنها شيء تافه لا يستحق الاحترام ولا التقدير . ويستطرد رجاء « ان أي ناقد لن يستطيع في يوم من الايام مهما كانت مدرسة هذا الناقد ومهما كان لونه الفكري ، أن يقول ان ابراهيم الورداني كاتب قصة قصيرة بالمعنى الفني الصحيح أو أن بالامكان أن يحتل ولو سطرا واحدا من تاريخ القصة القصيرة المعاصرة » .

وجاء رد الورداني في العدد الذي يليه مائعا .. سافرا بدون منطق ، فقال عن رجاء « انه كناقد مثلا ... لم يدرس معنى كلمة (جائزة تشجيعية) ، انها ليست لتشجيع الناشئين . ولكنها لمن قطعوا شوطا في النصف الثاني من رحلة حياتهم الادبية .. الى محطة الوصول العظمى التي اسمها الجائزة التقديرية .. » (لاحظ تعبيره عن الجائزة التقديرية وتشبيهها بمحطة الوصول العظمى .. انه تعبير سطحي ساذج) ثم عدد الورداني أسماء الذين سبق حصولهم على تلك الجائزة .. ولكنه أسف عندما تعرض لذكر حصول الدكتور مندور على هذه الجائزة فقال (ثم المرحوم الدكتور مندور . انه نالها وهو عجوز يتعكز على كتف زوجته المكافحة) . وأنا لا أريد أن أناقشه في أن الدكتور مندور حصل على الجائزة وسنه لا تتجاوز الثانية والخمسين . ولكن الذي أريد أن أثبته هنا أن ابراهيم الورداني لم يستطع أن يغفر للدكتور مندور هجومه على أدبه ومفاهيم قصصه حتى بعد وفاته .. ولن أنسى أن الورداني بعد أن قرأ هذا الهجوم ، رد عليه بقصتين اسمى بطل القصة الاولى غندور وبطل الاخرى شحرور.. وغندور في القصة صحفي جاهل يدعي العلم وأشياء أخرى لا أريد ذكرها .. تسيء الى ذكرى أستاذ مبجل من أساتذة الفكر في حياتنا ولى عنا .

واذا لم يكن أحد القراء قد عرف كتابات الورداني فيكفي هذه الفقرة للحكم على عدم حساسيته ككاتب . . هل هذه شروط القصة القصيرة التي تنبع من الوجدان الصافي ؟ هل أبطال القصة أناس تلقائيون أما أناس يدافعون عن كاتبهم ؟ .. هذا من ناحية المضمون اما من ناحية الشكل فلنرجع الى مقاله .. انه استخدم التعبيرات الصحفية الدعائية الدارجة لتقييم نفسه كأديب مثل (لقد كنت ولمدة سنوات طويلة قبل الثورة وبعد الثورة صيتا مطروحا على رصيف القصة القصيرة المصرية . كانت قصصي في الصحف والمجلات بداية اجتذاب زبائن جدد للقراءة ، ما من مجلة جديدة يصدرها طموح متزلف للجماهير الا ويحوم حولي) .

وبعد ذلك حاول الورداني الايقاع بين رجاء وبين اللجنة التي منحت الجائزة بقوله : « ثم أنت تهز كرامة اللجنة التي شرفتني بهذا الاختيار للجائزة . اللجنة التي كان رئيسها ومقررها أستاذ جيلنا الكبير (توفيق الحكيم) والذي يجلس عن يمينه عميد القصة القصيرة المصرية (محمود تيمور) » وراح الورداني بعد ذلك يقيم نفسه مستخفا برجاء « تعال هنا أقرص أذنك . فلا بد أنك شعرت بنحس تلك السقطة

التي سوف تتوهج في سيرة حياتك النقدية . حكاية انكارك البات لي ككاتب قصة قصيرة . بل انك متطوع في حماس بالنيابة عن غيرك من كل النقاد ومن أي مدرسة كانوا . يا ساتر : لتمسح اسمي من أية قائمة معترف بها . أنت لا تتكلم عن كاتب قصة قصيرة من قبرص أو تل أبيب ولكنك تتكلم عن كاتب قصة من مصر له بصمة مطبوعة على وجدان أكبر مجموعة من كتاب القصة الذين جاءوا من بعده » .

وبعد أن عدد مآثره التي يظنها آثاره على القصة المصرية راح يثبت ذلك بادانة نفسه ، وادانة النقاء الفني في حياتنا وتشتت الكتاب في المناصب الادارية واجهزة الاعلام ، يقول الورداني : أنت تلفيني ككاتب قصة ، في الوقت الذي انا فيه عضو لجنة القصة الرسمية في الدولة ثم في الاذاعة والتلفزيون اسمي مدرج مع الصفوة من كتاب القصة الذين قدر لهم أعلى أجر .. يوميا يطلب مني قصة جديدة لمجلة أو اذاعة أو تلفزيون أو مسرح أو سينما ، بل وأنت يا رجاء ألم تطلب أن أكتب قصصا لمجلتك (الكواكب) كيف يحدث هذا وأنت تعتبرني كاتب القصة الترفيهي الهايف الجاهل . أما حكاية أن أحدا لا يعترف لي من المدارس الفكرية بأنواعها .. فيا لها من راحة أحسست بها منذ زمان ، حين قررت أنه لا توجد عملية نقد سليم أمينة في مصر ..) .

وانبرى للدفاع عن الورداني بعض الصحفيين فاظهروا من عدم الدقة الادبية أكثر مما أظهر الورداني .

وجاء رد رجاء النقاش صريحا غير هياب لا بابراهيم الورداني ولا بالادباء الكبار الذين آراد الورداني الوقيعة بين رجاء وبينهم. وبصمتهم فقط وليس بجدارة الورداني حصل الورداني على الجائزة . كتب رجاء النقاش في العدد ٢٢٥٢ تحت عنوان « ليس قرارا ولكنه فضيحة أدبية» وبعنوانين فرعيين « لماذا يمتنع توفيق الحكيم » ، « لماذا يعتذر نجيب محفوظ » : (قضية الجائزة التشجيعية في القصة القصيرة والتي أثرتها منذ أسبوعين على صفحات « المصور » ما زالت في رأيي بحاجة الى حديث موضوعي صريح . وهي ليست حالة فردية ، تتصل بشخص أو شخصين وانما كنموذج أعتقد أنه يتكرر باستمرار ويجب أن تقف الحياة الادبية في وجه هذا النموذج وتقضي عليه ، اذا كنا حقا نريد حياة ادبية تعبر عن الضمير العام والوجدان العام تعبيرا صحيحا وصادقا ، وخاليا من كل تأثر بالشلل الادبية المختلفة ، التي آن الاوان لكشفها بصراحة ، والتي تتكون هنا أو هناك لتفرض على الحياة الادبية أشياء غريبة عنها كل الغربة) .

« والفضيحة الادبية تعود الى أن اختيار ابراهيم الوردانيللجائزة لا يمكن أن يكون تعبيرا عن ضمير أدبي حي ، وانما ـ على العكس ـ هو نتيجة لضمير أدبي غائب عن الوجود وغائب عن التأثير » . ثم يذكر رجاء أسباب غياب الضمير الادبي في هذا القرار فيقول : « أول خطأ في اعتقادي هو أن الاستاذ توفيق الحكيم رئيس لجنة الجائزة قد امتنع عن التصويت . أن هذا الموقف خطأ من جانب أديبنا الكبير . وهو خطأ يتكرر كثيرا في حياة توفيق الحكيم وليس هذا ما ننتظره من فنان عظيم رائد مثل توفيق الحكيم . اننا ننتظر منه ـ على العكس ـ مواقف حاسمة وواضحة .. ننتظر أن تكون قراراته مثل كتاباته مؤثرة، وحاسمة ، معبرة حقا عن الضمير الادبي العام .

« وقد يكون لتوفيق الحكيم عذره في أنه لم يقرأ للكاتبين المرشحين للجائزة ، بما فيه الكفاية . ولكن اذا اعتبرنا أن هناك بين بداية بحث الموضوع واتخاذ قرار فيه ما يصل الى ستة أشهر فان من حقنا أن نتساءل لماذا لم يقرأ توفيق الحكيم خلال هذه الفترة الطويلة ما يمكنه من اصدار قراره ؟ ».

وذكر رجاء « هناك ادباء مثل نجيب محفوظ ومحمود العالمويوسف ادريس ومحمد عبد الحليم عبد الله وعبد الرحمن الشرقاوي في لجنة الجائزة ولكنهم لم يحضروا جلسات اللجنة فكيف يتخلون عن مثل هذه المسئوليات الهامة ، التي كان باستطاعتها أن تحفظ هذه الجوائز حتى تحقق خدمة حقيقية لبلدنا وثقافتنا ومستقبلنا الفكري والفني » .

ثم أوضح رجاء نتيجة سلبية كل هؤلاء ثم حرمان رجل يستحق الجائزة « أبو المعاطي أبو النجا » وحصل عليها الورداني باصوات ثروت أباظة وأمين يوسف غراب ومحمود البدوي ومحمود يوسف ، ليس فيهم ناقد واحد ، بل فيهم الصحفي محمود يوسف وهو كاتب معروف ولكنه ليس مؤهلا ليكون حكما في هذه اللجنة .

***

الى هنا ننهي فضيحة الموسم الادبية لنجد أنفسنا أمام قضية خطيرة أخرى . فقد كتب الدكتور لويس عوض في يومي ١٠ و ١٧نوفمبر (تشرين الثاني) مقالين في محاولة لدراسة تاريخ الفكر المصري ورصد معالم تطوره ، متى احتكت مصر باوروبا ، وكيف احتكت بها ؟

لقد حاول الدكتور لويس عوض أن يجيب عن مثل هذه الاسئلة من خلال كتابته عن الجبرتي ، وعن تحرير المرأة الذي بحث جزءا منه في كتابه المحاورات الجديدة .

وقد تصدى للدكتور لويس عوض الاستاذ عبد الجليل حسن في مجلة الكاتب ، في جدال وعرض جاد فلم يشتط ولم يعتمد على التنابذ بالاديان . وانما هو نقد موضوعي وثائقي يدين بما لا يقبل أدنى شك ما نشر فراجع معه أولا المصادر التي اعتمد عليها ثم التعبيرات التي أخطأ فهمها وأخيرا التخريجات التي خرج بها وهي ليست له .

قال عبد الجليل : « النص الذي أورده الدكتور لويس للجبرتي هو النص الذي يقول فيه : « ومنها ـ أي من حوادث هذه السنة ـ وما حصل فيها من تبرج النساء وخروج غالبهن عن الحشمة والحياء . وهو أنه لما حضر الفرنسيون الى مصر ومع البعض نساؤهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة ، ثم يتابع « فمالت اليهن نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش فتداخلن معهم لخضوعهم للنساء ، وبذل الاموال لهن . الى أن يقول « وأما الجواري السود فانهن لما علمن من رغبة القوم في مطلق الانثى ذهبن اليهم أفواجا ، فرادى وأزواجا . فنطن الحيطان وتسلقن اليهم من الطيقان » .

وقد اتخذ الدكتور لويس عوض « لما علمن رغبة القوم في مطلق الانثى » اي في تحرير المرأة كما نقول اليوم او اطلاقها من عقالها « ثم يتابع نفس التفسير ويؤكده بأن الحملة الفرنسية حين جاءت الى مصر جاءت ومعها أفكار الثورة الفرنسية عن تحرير المرأة وأنها روجت بين المصريين لهذه المبادىء ما استطاعت الى ذلك سبيلا .

يقول عبد الجليل : « الذي أدى بالدكتور الى كل هذه الاوهام والتخيلات الغريبة عن تحرير المرأة والبناء الفكري الذي بناه عن رسالة الفرنسيين في مصر ازاء النساء ، هو أنه فهم عبارة الجبرتي فهما لا يمكن أن يرد على الاطلاق على ذهن من يعرف اللغة العربية بوجه عام ولغة الجبرتي بوجه خاص ! فالجبرتي يقصد ببساطة أن الجواريالسود ذهبن الى الفرنسيين لما علمن من رغبتهم في « أي » أنثى .. حتى ولو كانت سوداء . فلفظة « مطلق » هنا لا علاقة لها هنا أو غير هنا بالاطلاق والتحرر . ولكن المقصود بها جنس النساء أيا كان .. ومن ثم فلا يمكننا أن نبني بناء تاريخيا اجتماعيا كاملا عن تصورات التحرير من مجرد خطأ في فهم الالفاظ » .

ويقول عبد الجليل : « ولسنا في حاجة الى تتبع بقية تخريجات الدكتور . وكم كنا نحب أن نقدر له مغامراته الفكرية لو أحسسنا بأن وراءها جهدا في البحث والدراسة والتنقيب .. لولا اننا وجدنا أن الدكتور قد لخص بأمانة شديدة كل ما ذكره الاستاذ خليل شيبوب في كتابه الصغير « عبد الرحمن الجبرتي » الذي صدر من تسعة عشر عاما دون أن يشير الى هذا الكتاب . وأورد ملاحظاته بأسلوبه وتعبيراته احيانا وتبنى عرضا للوقائع ومناقشته لها . وبدا كما لو ان ذلك نتيجة لهجته وتنقيبه هو » .

واختتم عبد الجليل مقالته بقوله : واذا لم يكن ذلك أمرا جائزا لاي باحث على الاطلاق فكيف يمكن تبريره لمن يريد أن يكتسب مظهر الدارس المدقق الذي يبدو كأنه يشقق الشعر مبالغة في التدقيقوشدة

ثورة في الثورة !

بقلم

ريجي دوبريه

ترجمة الياس سحاب

ريجي دوبريه : اسم يعرفه اليوم جميع المثقفين في العالم ، لانه رمز ((المثقف المناضل)) الذي يجمع العلم الواسع والفلسفة العميقة الى النضال وروح التضحية . وقد وصف هذا الكاتب الفرنسي الشاب بأنه ((فيلسوف الثوار ومهندس العقيدة وحرب العصابات في أميركا اللاتينية)) .

وهذا الكتاب : ((ثورة في الثورة)) هو حصيلة جلسات نقاش طويلة مع فيديل كاسترو ، ومحاولة لتحديد مبادىء الصراع المسلح والصراع السياسي في أميركا اللاتينية . وقد أثار ولا يزال يثير ضجة كبيرة في الاوساط اليسارية في العالم بالنظر الى شخصية دوبريه الذي اعتقل في بوليفيا ، بعد أن قابل الزعيم الكوبي أرنستو تشي غيفارا الذي قتل أخيرا في حرب التحرير في بوليفيا .

ويقضي مؤلف ((ثورة في الثورة)) حياته الان في أحد سجون بوليفيا بعد أن حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين عاما بتهمة انه اشترك في الثورة وأعطى دروسا في الثورات لرجال العصابات ، وعمل مع غيفارا قبل مقتله في بوليفيا .

صدر حديثا : الثمن ٣٥٠ ق. ل.

التحري . وهذا الختام يشبه الى حد بعيد ختام مقال آخر للدكتور عبد المعطي شعراوي نقد فيه كتاب نصوص النقد الادبي ـ تأليف لويس عوض في العدد الماضي من مجلة ((المجلة)) . وأخذ عليه نفس مآخذ عبد الجليل على مقالاته .

يقول الدكتور عبد المعطي شعراوي : ((أول ما يلفت نظر القارىء هو وجود كلمة (تأليف) على غلاف الكتاب . فهناك تعارض واضح بين عنوان الكتاب ـ ((نصوص النقد الادبي عند اليونان)) ـ وما يليه من كلمات ((تأليف الدكتور لويس عوض)) فبالطبع لم يقم الدكتور لويس عوض بتأليف نصوص يونانية في النقد الادبي مثل محاورات أيون والجمهورية والقوانين وكوميديا الضفادع .. قد يقول قائل أنه ـ بالاضافة الى هذه النصوص ـ يوجد في الكتاب مقدمة لافلاطون ومقدمة لكوميديا الضفادع وأيضا يوجد المعجم الكلاسيكي . ولكن الاجابة على هذا القول سهلة قاطعة مقنعة . فالمقدمة الاولى ليست من تأليف الدكتور لويس ولكنها ـ كما يقول الدكتور نفسه ـ مترجمة عن مقدمة باركس وسميث في ((أعلام النقد)) والمقدمة الثانية ليست أيضا من تأليفه ولكنها مترجمة عن ((طبعة اوتسر واونيل)) واما المعجم الكلاسيكي فهو منقول نقلا من معجم أجنبي معروف وسهل الحصول عليه .. وحتى الشروح والتحقيقات والحواشي المتعلقة بنص كوميديا الضفادع وحتى أيضا ((الارشاد المسرحي)) فهو مترجم عن طبعة روجرز وعن طبعة جلبرت موري ، الترجمة الانجليزية . وكل ما نستطيع أن ننسبه الى الدكتور لويس أنه قام بجمع هذه النصوص والمواد المتفرقة ثم نقلها الى لغة الضاد وعرضها في مجلد واحد .

ثم يقول الدكتور الناقد ... أما عن المعجم الكلاسيكي فوجوده في هذا الكتاب غير مبرر على الاطلاق . فما هي العلاقة بين المعجم الكلاسيكي ونصوص النقد الادبي ؟ كان من الممكن الاستعاضة عنه بحاشية مختصرة تحتوي على كلمات ، لمعرفة المزيد من أسماء الاعلام والاعمال الادبية وأسماء الاماكن لانه لم يوفق الى الوصول الى قاعدة عامة أو منهج ثابت يسير عليه . فجاءت الكلمات المعربة مثيرة للسخرية والغضب في معظم صفحات الكتاب وليس في المعجم فقط . وهذه الظاهرة خطيرة للغاية اذ أنها تشوه أحيانا المعنى أو تحدث بلبلة فكرية خطيرة في ذهن القارىء . ولا أكون مبالغا ان قلت ان هذا يحدث بمعدل مرتين في كل صفحة واحدة من صفحات الكتاب الخمسمائة)) .

وتناول الدكتور صفحات الكتاب المنقود .. وأحصى هذه الاخطاء في بحث طويل استغرق الصفحات من ٥٩ : ٧٣ بسبب ان اعداد الكتاب قد استغرق فترة طويلة . ولاننا لا ننتظر منه أن يخرج كتابا في محيط اليونانيات في مستوى أحسن من هذا . فلا يكلف الله نفسا الا وسعها .

وبالرغم من نصاعة هذه الومضات الضوئية التي تريد استجلاء الحقيقة في وسطنا الادبي ، الا أن بعض النفوس قد توترت وأصابها الملل ومالت الى عدم السير في طريق الصوفي بشر الحافي ، الذي مشى يوما في السوق فأفزعه الناس ، فخلع نعليه ووضعهما تحت ابطيه ، وانطلق يجري في الرمضاء فلم يدركه أحد .. وكان ذلك كما يقول صلاح عبد الصبور سنة سبع وعشرين ومائتين .. وكرر هذا الموقف منذ سنوات المرحوم أنور المعداوي وصوره نجيب محفوظ في قصته الشحات . وعاد اليه يوسف ادريس فترك القاهرة ورحل الى الريف . وتناول نعمان عاشور في مسرحيته ((بلاد بره)) ظاهرة الرغبة في الهروب والالتجاء الى عالم آخر . والحقيقة أن هذه ظاهرة تلفت النظر وهي جديرة بتأجيل الكلام فيها الى عدد قادم حتى ينفرج الستار عن هذه النماذج الهاربة في مسرحية نعمان وهي على خشبة المسرح ، وحتى يمكن الافاضة في تحليل الظاهرة بعرض طائفة من كلام المتحدثين في هذا الموضوع .

القاهرة — عايدة الشريف